

## مهرجان القاهرة السينمائي يسعى لاسترداد مجده الضائع

محمد حفزي: نريد تحقيق سمعة محترمة في المجتمع السينمائي خارج مصر



يحاول القائمون على مهرجان القاهرة السينمائي، الذي انطلق مساء الأربعاء، استعادة شهرته الفنية باعتباره عنوانا رسميا للفن المصري بعد سنوات من التراجع في أعقاب تقلبات وتوترات سياسية شهدتها البلاد منذ عام 2011، وأثرت بشكل مباشر على دعم الدولة للمهرجان وترتب على ذلك تراجعها وسط صعود العديد من المهرجانات الفنية بالمنطقة العربية.



القاهرة - تركز إدارة مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الـ 41، في الفترة من 20 إلى 29 نوفمبر الجاري، على جودة الأفلام المعروضة وتنوعها، باعتبار أن ذلك يعدّ أقصر الطرق نحو الترويج إلى القيمة الفنية التي يمثلها المهرجان، مع إعادة هيكلة ميزانيته، حيث اعتمدت على الوصول إلى أفلام ذات جودة عالية بدلا من توجيهها إلى تقديم حوافز مالية نظير جذب النجوم إلى المهرجان.

ونال المهرجان حقوق عرض 90 فيلما لأول مرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بجانب 30 فيلما بين طويل وقصير في عروض دولية أولى، فيلما يشارك في المهرجان 150 فيلما من 63 دولة، و20 فيلما من أفلام الواقع الافتراضي يمثلون 15 دولة، ما يبرهن على أن المهرجان أدرك أهمية مساهمة التطورات الحاصلة على مستوى صناعة السينما العالمية.

وأوضح الناقد أحمد شوقي، القائم بأعمال المدير الفني للمهرجان، لـ "العرب"، أن هذه الدورة تستهدف إثراء التنوع الثقافي في عقول الجمهور، وتتيح فرصة فريدة من نوعها بتجربة تقنية تحول المشاهد من متلق إلى مشارك فعال يملك القدرة على الانتقال إلى عوالم مختلفة عن عالمه، من خلال نظارة يرتديها تتخله العالم الافتراضي الذي يتأوله الفيلم.

وقال المنتج محمد حفزي، رئيس المهرجان، إن هذه الدورة تعالج سلبات الدورة الماضية التي كانت بداية نهوضه من جديد، واستهدفت زيادة عدد الضيوف والوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور وتحقيق الانتشار بشكل أكبر داخليا وخارجيا، وتحقيق سمعة محترمة في المجتمع السينمائي.

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، أن المهرجان يسعى لأن تكون هناك رغبة من قبل صناع السينما لمشاركة أفلامهم سواء في الدورة الحالية أو في الدورات القادمة، ما ينعكس على تقديم أعمال ذات قيمة فنية كبيرة ومهمة، وفي المقابل فإن المهرجان سيقدّم مساعدهات للمخرجين عن طريق الاهتمام بتلك الأفلام وإثارة النقاشات حولها، والاهتمام أكثر بالسينما العربية.

## بداية قوية ثم تذبذب

بدأ مهرجان القاهرة السينمائي فعالياته في عام 1976، ونظمت في ذلك التوقيت الجمعية المصرية للكتاب

والنقاد السينمائيين حتى عام 1983، ثم شكلت لجنة مشتركة من وزارة الثقافة المصرية ضمت أعضاء الجمعية واتحاد نقابات الفنانين للإشراف على المهرجان منذ عام 1985، وبحسب تقرير صادر عن الاتحاد الدولي لجمعيات المنتجين السينمائيين عام 1990، فإن المهرجان جرى تصنيفه كثاني أهم مهرجانات للعواصم بعد مهرجان لندن السينمائي.

90 فيلما بين طويل وقصير يتم عرضها لأول مرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ويواجه المهرجان منافسة داخلية شريسة مع مهرجان الجودة السينمائي الدولي، الذي حقق شهرة واسعة بعد ثلاث دورات فقط، وسط مخاوف من خفوت المهرجان الرسمي المصري في ظل التمويل السخي، الذي يحظى به الجودة من رجال أعمال مصريين مالكين للمنتج، الذي يحمل اسم المهرجان ويقع على ساحل البحر الأحمر.

وتشكل ميزانية مهرجان القاهرة عبئا حوال المنتج محمد حفزي تطويقه عبر الترويج لأفلام العرض الأول، ما يستدعي حضور صناع تلك الأفلام إلى العاصمة المصرية والتعرف على ردة الفعل الأولى نحوها.

وأشار حفزي لـ "العرب"، إلى أن ميزانية المهرجان تبلغ 40 مليون جنيه (2.5 مليون دولار)، وحصل على دعم حكومي يمثل 40 بالمائة من إجمالي هذا المبلغ، ويفكر في سد العجز عبر الاستعانة بدعم من القطاع الخاص، وتوجيه تلك الأموال لصالح استضافة

أكبر عدد ممكن من ضيوف المهرجان، بجانب تكلفة حفلي الافتتاح والختام. ولفت إلى أن التاريخ الفني للمهرجان دفع 15 بالمائة من ضيوفه الأجانب للحضور إلى القاهرة على نفقتهم الخاصة، ما يساهم في أن يجري توجيه الأموال لصالح الحصول على حقوق عرض الأفلام وترجمتها أصلا في تقديم وجبة سينمائية دسمة.

وأكد حفزي، أنه حرص على المحافظة على جودة الأفلام واستقبال النجوم اجانب مقابل أموال لمجرد الاستعراض، فهو يرحب بكل نجم يشارك بفيلم أو تكريمه ليكون مساهمة حقيقية للمهرجان وليس فقط مجرد التصوير على السجادة الحمراء.

وواجه المهرجان قبل انطلاق دورته الجديدة العديد من العقبات، أبرزها رحيل الناقد السينمائي يوسف شريف رزق الله، المدير الفني للمهرجان وأحد أعمدته (تحصل الدورة الحالية اسمه)، وقررت إدارة المهرجان إسناد المهمة قبل أشهر قليلة من انطلاقه إلى الناقد أحمد شوقي، وهو أحد تلاميذ رزق الله.

ويرى بعض النقاد، أن شوقي نجح حتى الآن في المهمة الموكلة إليه، وأثبت أنه على قدر كبير من الثقة، وهو ما ظهر بوضوح خلال برنامج الأفلام المعروضة التي شهدت تنوعا بين أفلام جديدة براها الجمهور والنقاد لأول مرة، وأخرى فازت بجوائز في مهرجانات كبرى مثل كان وبرلين، مع زيادة التركيز على السينما الأميركية التي غابت عن المهرجان خلال سنوات ماضية بسبب صعوبة الحصول على حقوق عرضها.

ونهب هؤلاء للتأكيد على أن مهرجان القاهرة يحاول الخروج عن إطاره التقليدي الذي عدّ بمثابة نقطة ضعف واضحة

خلال السنوات الماضية، وبالتالي بحث عن وجود مساحات أكبر للأفلام العربية تماشيا مع تطور الإنتاج السينمائي العربي مؤخرًا، مع تسليط الضوء على الأفلام التسجيلية والوثائقية، والخروج عن الهيمنة الأوروبية على الأفلام المعروضة التي ظلت مسيطرة على برامجه خلال السنوات الماضية.

## مسابقات متنوعة

تشهد مسابقة "أفاق السينما العربية"، ضمن مسابقات المهرجان زيادة عدد الأفلام العربية المعروضة لتضم 12 فيلما، بدلا من 8 أفلام شاركت في المسابقة العام الماضي، في حين تضم مسابقة "أسبوع النقاد" 7 أفلام منهم فيلما عربيان و5 أفلام من مختلف دول العالم، أما مسابقة "سينما الغد" فيتنافس فيها 11 فيلما، وتشارك حنان مطاوع وناتالي ميروب في لجنة التحكيم.

وتحل السينما المكسيكية كضيف شرف للدورة الحالية. ويعرض المهرجان فيلم "البريندي" من إنتاج شبكة "تفليكس" الأميركية ومدته ثلاث ساعات في حفل الافتتاح، وأحداته مستوحاة من كتاب تشارلز براندر "سمعت أنكم تطلون المنازل"، ويشارك في بطولته ثلاثة نجوم حاصلين على الأوسكار، هم آل باتشينو، وجو بيشي، وروبرت دي نيرو الذي يشهد الفيلم تاسع تعاون له مع المخرج مارتن سكورسيزي.

والفيلم مشروع قضى مارتين سكورسيزي وقتا طويلا في التحضير له، وترصد أحداثه للمحمية صعود عصابات الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة خلال الفترة التالية للحرب العالمية الثانية، وهي الحكاية التي تمتد لعدة أجيال تتعرض لأحد أكثر الجرائم غموضا في التاريخ الأميركي المعاصر، وهي اختفاء الزعيم النقابي الأسطوري جيمس هوف (آل باتشينو)، مع تعقّق في العوالم الخفية للجريمة المنظمة، ومناسباتها الداخلية وعلاقات كبارها برجال السلطة والسياسة، وهنا يظهر المقال المتقاعد فرانك شيران الذي يجسده روبرت دي نيرو، وهو قاتل محترف مختال عمل بجوار أخطر الرجال في القرن العشرين.

وتضم المسابقة الرسمية للمهرجان 15 فيلما من التشيك، لبنان، فلسطين، المكسيك، مصر، مملكة بوتان، ليتوانيا، الفلبين، أوكرانيا، البرازيل، سنغافورة، ورومانيا، وهو تنوع جغرافي كبير وجديد سيزيد من صعوبة اختيارات لجنة التحكيم.

وتشكلت لجان تحكيم المسابقة الدولية برئاسة المخرج وكاتب السيناريو الأميركي ستيفين جاجان، الحاصل على الأوسكار والغولدن غلوب والباقتا لأحسن سيناريو مقتبس عن فيلم "زحام"، بعضوية المخرج والمنتج وكاتب السيناريو المكسيكي ميشيل فرانكو، والمخرجة والمنتجة البلجيكية ماريون هانسيل، والمنتجة المغربية لميا الشرايبي، والكاتب والروائي المصري إبراهيم عبدالمجيد، الفائز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2007، والمخرج الإيطالي دانييلي لوكيتي، والممثلة الصينية كين هاي لو.

وقال الناقد أحمد شوقي، القائم بأعمال المدير الفني للمهرجان، لـ "العرب"، إن اختيار الأفلام جاء خارج

تحت دوائر رسمية إعادة الزخم إلى الأفلام المصرية التي غابت عن التتويج بالجوائز في المهرجانات الفنية الأخيرة، ولعل ذلك ما يفسر اختيار إدارة المهرجان مشاركة الفيلم الوثائقي "أحكي لي" ضمن أفلام المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة من دون مشاركة أي من الأفلام الروائية، غير أن ذلك تطلب اهتماما مماثلا للأفلام التسجيلية التي حضرت بقوة في الدورة الحالية.

وتشارك أربعة أفلام تسجيلية ووثائقية ضمن 7 أفلام معروضة في المسابقات الموازية بالإضافة إلى حضور الفيلم المصري بالمسابقة الدولية، فيما يشارك فيلم "توم الديك في الحبل" الذي يتطرق إلى قضية اللجوء واللاجئين في العالم الذين يبحثون عن الانتماء والشعور بالهوية ويكافحون للعيش والتمسك بالأمل، في مسابقة "أفاق السينما العربية"، وفيلمًا "صورة لكل سارينة غارة" و"البحث عن غزالة" في مسابقة "سينما الغد" الدولية.

ويرصد "أحكي لي" رحلة شخصية إنسانية وبصرية تمتد لأربع سيدات من أربعة أجيال مختلفة من عائلة المخرج الراحل يوسف شاهين المصرية التي يعود أصلها إلى بلاد الشام، ولطالما كانت الحياة والسينما فيها مرتبطتين ببعضهما، حيث تحكي الأحداث من خلال جلسة دردشة بين أم وابنتها تعلمان في مجال السينما، وتسعى كل منهما لاكتشاف الحياة بصعوباتها ومتعتها، من خلال مشاهد أرشيفية لم يرها أحد من قبل.

## فيلم "أحكي لي" يعكس اهتمام المهرجان بالسينما الوثائقية

إطار الدول الأوروبية الذي كان يفرضه عدد من الموزعين، وتتضمن المسابقة 6 أفلام عرض أول. كما حرصت إدارة المهرجان أن تتضمن لجنة التحكيم عضوا مصرية ممثلا في الكاتب إبراهيم عبدالمجيد، ما ينعكس على نوعية الأفلام المعروضة والتي تهتم بالقضايا الإنسانية والاجتماعية.

ويعد اختيار المثقفين لجان تحكيم المهرجان بمثابة عودة إلى تقليد قديم غاب عن مهرجان القاهرة منذ 15 عاما.

## تتويج بالجوائز

تحت دوائر رسمية إعادة الزخم إلى الأفلام المصرية التي غابت عن التتويج بالجوائز في المهرجانات الفنية الأخيرة، ولعل ذلك ما يفسر اختيار إدارة المهرجان مشاركة الفيلم الوثائقي "أحكي لي" ضمن أفلام المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة من دون مشاركة أي من الأفلام الروائية، غير أن ذلك تطلب اهتماما مماثلا للأفلام التسجيلية التي حضرت بقوة في الدورة الحالية.

وتشارك أربعة أفلام تسجيلية ووثائقية ضمن 7 أفلام معروضة في المسابقات الموازية بالإضافة إلى حضور الفيلم المصري بالمسابقة الدولية، فيما يشارك فيلم "توم الديك في الحبل" الذي يتطرق إلى قضية اللجوء واللاجئين في العالم الذين يبحثون عن الانتماء والشعور بالهوية ويكافحون للعيش والتمسك بالأمل، في مسابقة "أفاق السينما العربية"، وفيلمًا "صورة لكل سارينة غارة" و"البحث عن غزالة" في مسابقة "سينما الغد" الدولية.

ويرصد "أحكي لي" رحلة شخصية إنسانية وبصرية تمتد لأربع سيدات من أربعة أجيال مختلفة من عائلة المخرج الراحل يوسف شاهين المصرية التي يعود أصلها إلى بلاد الشام، ولطالما كانت الحياة والسينما فيها مرتبطتين ببعضهما، حيث تحكي الأحداث من خلال جلسة دردشة بين أم وابنتها تعلمان في مجال السينما، وتسعى كل منهما لاكتشاف الحياة بصعوباتها ومتعتها، من خلال مشاهد أرشيفية لم يرها أحد من قبل.

وأوضح محمد حفزي لـ "العرب"، أنه لا يتذكر آخر مرة شارك فيها وثائقي مصري في المسابقة الدولية للمهرجان، وربما تكون واقعة لم تحدث من قبل، وهذا القرار يعكس الاهتمام أيضا بالسينما الوثائقية التي لم يكن لديها تمثيل كاف على مدار السنوات الماضية.

